هي التفكه بذكر مثالب الناس واضحاكهم بها وهتك اسرارهم وذكر
مساوي الانسان من عورة يقربها اليد وما اشبه هذه الاعراض
الفاسدة **الثاني** التظلم الى سلطان او قاض او غيرهما ممن له ولاية
او قدرة على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمني فلان او فعل بي كذا او كذا
الثالث الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي كقوله لمن يرجوا
قدرته على ازالة ذلك المنكر فلان يعمل كذا فازجره **الرابع** الا
ستفتاءات يقول ظلمني فلان او ابي او اخي بكذا او ما طريقي في الخلاص
ودفع الظلم او زوجتي تفعل كذا او زوجي يضربني فهل يجوز ذلك
اولا والتصريح هنا باسم المستفتى عنه او ان امكن الاستفتاء عنه بان
يقول في شخص يفعل كذا **الخامس** ان يكون المغتاب مجاهرا بالفسق
او البدعة كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الامور
الباطلة فيجوز ذكره بذلك النوع الذي يتجاهر به لا بغيره الا
لسبب اخر **السادس** التعريف كما اذا عرف بلقب كالاعرج والقصير
والاعمش والاسود فيجوز ذكره به بقصد التعريف ويحرم ذكره به على
جهة تنقيصه بذلك **السابع** النصيحة العامة كجرح الرواة والشهود
والمصنفين بل ذلك واجب صونا للشريعة **الباب الثالث** في بيان حكم
الغيبة والنميمة والفرق بينهما كل حرام بالاجماع وانما الخلاف في الغيبة
هل هي كبيرة او صغيرة ونقل الاجماع على انها كبيرة وقال اخرون محله اذا كانت
في طلبة العلم وحفاظ القران والا كانت صغيرة واما النميمة فانها كبيرة
وهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد بينهم وقد تطلق
النميمة على اعم من ذلك وهو كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه
او اليه او كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول او بالكتب او بالرمز
او بالايماء وسواء كان المنقول من الافعال او من الاقوال وسواء كان

وذلك

ذلك عيبا او نقصا في المنقول عنه او لم يكن نعم ما في حكايته فائدة او دفع
لمفسدة كما اذا راى من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد به مراعاة لحق
المشهود عليه بخلاف ما لو راى انسانا يخفي مالا لنفسه فذكره فهو غيبة او فشا
السر فان كان ما ينم به نقصا في المحكي عنه فهو غيبة ونميمة هكذا ذكر الغزالي
وكلام ائمتنا لا يساعده بل الحاصل من كلامهم ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا
فكل نميمة غيبة وليس كل غيبة نميمة فان الانسان قد يذكر عن غيره ما يكرهه
ولا افساد فيه بينه وبين احد وهذا غيبة فقط وقد يذكر عن غيره ما يكرهه
وفيه افساد وهذا غيبة ونميمة وورد في تحريمها احاديث تقدم بعضها
ولا باس بذكرها وغيرها هنا قال صلى الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة
نمام متفق عليه وقال صلى الله عليه واله وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى
قال المشاؤن بالنميمة رواه احمد وقال صلى الله عليه واله وسلم من اشاد
على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق اشانه الله بها في النار يوم القيمة
رواه ابن ابي الدنيا والطبراني وفيه متروك وقال صلى الله عليه واله
وسلم ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا
كان حقا على الله ان يشينه بها في النار يوم القيمة رواه ابن ابي الدنيا
موقوفا والطبراني بلفظ اخر مرفوعا وقال صلى الله عليه واله وسلم من كان له
وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة رواه البخاري في تاريخه
وابو داود بسند حسن وقال صلى الله عليه واله وسلم تجدون من شر عباد الله
يوم القيمة ذا الوجهين متفق عليه بلفظ تجد من شر الناس **خاتمة**
في بيان **العلاج** الذي به يمنع اللسان من الغيبة وغيرها **اعلم**
ان لها علاجين احدهما على الاجمال وهو ان يعلم الانسان انه متعرض
لسخط الله تعالى ومقته وهو ان بغيبته كما دلت عليه الاخبار كما سبق
ويعلم انها تحبط حسناته فان حسناته يوم القيمة لمن اغتابه بدلا

مكتبة جامعة الرياض

Copyright © King Saud University